ان ما في اركان الاسلام بعدها اعظم من الصلوات الخمس ولم تفرض الا ليلة
المعراج سنة عشر بعد حصار الشعب وموت ابي طالب وبعد هجرة الحبشة
بسنتين وعرفت ان تلك الامور الكبيرة والعداوة البالغة كل ذلك عند هذه
المسئلة الموضع الثاني انه لما قام ينذرهم عن الشرك ويامرهم بضده وهو
التوحيد لم يكرهوا ذلك واستحسنوه وحدثوا انفسهم بالدخول فيه الى ان
صرح بسب دينهم وتجهيل علمائهم فحينئذ شمروا له ولاصحابه عن ساق
العداوة وقالوا سفه احلامنا وعاب ديننا وشتم الهتنا ومعلوم انه صلى الله
عليه وسلم لم يشتم عيسى وامه والملائكة والصالحين ولكن لما ذكر انهم
لا يدعون ولا ينفعون ولا يضرون جعلوا ذلك شتما فاذا عرفت هذه عرفت
ان الانسان لا يستقيم له اسلام ولو وحد الله الا بعداوة المشركين والتصريح لهم
بالعداوة والبغضا كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله فاذا فهمت هذا فهما جيدا عرفت ان كثيرا من الذين يد
عون الدين لا يعرفها والا فما الذي حمل المسلمين على الصبر على ذلك العذاب
والاسر والضرب والهجرة الى الحبشة مع انه صلى الله عليه وسلم ارحم الناس
ولو يجد لهم رخصة لارخص لهم كيف وقد انزل عليه ومن الناس من يقول آمنا با
الله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فاذا كانت هذه الاية فيمن
وافقهم بلسانه اذا اوذي في الله فكيف بغير ذلك الموضع الثالث قصة قراءته
صلى الله عليه وسلم سورة النجم بحضرتهم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى القى
الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فظنوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاله ففرحوا بذلك فرحا شديدا وقالوا هذا الذي نريد ونحن
نعرف ان الله سبحانه النافع الضار وحده لا شريك له ولكن هؤلاء يشفعون لنا
عند الله فلما بلغ السجدة سجد وسجدوا معه فشاع الخبر انهم صافوه فسمع بذلك

منا في الحبشة

منا في الحبشة فرجعوا فلما انكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عادوا الى شر ما كانوا عليه
ولما قالوا له انك قلت هذا خاف من الله خوفا عظيما حتى انزل الله عليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فمن فهم هذه القصة
ثم شك في دين النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينه وبين دين المشركين فابعده
الله خصوصا ان عرفا قولهم تلك الغرانيق انها الملائكة الموضع الرابع
قصة ابي طالب فمن فهمها فهما جيدا وتامل اقراره بالتوحيد وحث الناس
عليه وتسفيه عقول المشركين ومحبته لمن اسلم وخلع الشرك ثم بذل عمره وماله
واولاده وعشيرته في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات ثم صبر على المشا
ق العظيمة لكن لما لم يدخل فيه ولم يتبرا من دينه الاول لم يصر مسلما مع ان يتعذر
ان فيه مسبة ابيه عبد المطلب والهاشم وغيرهما من مشايخهم ثم مع قرابته و
نصرته له استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية والذي يبين هذا انه اذا عرف
رجل من اهل البصرة والاحسا يحب الدين ويحب المسلمين ظن الكثير انه
من المسلمين مع انه لم ينصر المسلمين بيد ولا بمال وله من الاعذار مثل ما لابي طالب
فمن فهم قصة ابي طالب وفهم الواقع من اكثر من يدعي الدين تبين له الهدى من
الضلال وعرف سوء الافهام والله المستعان الموضع الخامس قصة الهجرة وما
فيها من الفوائد والعبر لا يعرفه اكثر من قراها لكن نذكر منها مسئلة وا
حدة من مسائلها وهي ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من لم يهاجر من شك
في الدين لكن محبة للاهل والمال والوطن فلما خرجوا الى بدر خرجوا معهم كارهين
فقتل بعضهم بالرمي والرامي لا يعرفه فلما سمعوا الصحابة ان القتلى فلان وفلان شق
عليهم وقالوا قتلنا اخواننا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض الى قوله ولا يهتدون سبيلا الاية فمن تامل
قصتهم وتامل قول الصحابة قتلنا اخواننا فان الله قد بين لهم حكمهم قبل الهجرة
ان اولئك قد كفروا بعد الايمان بقوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره الاية

Copyright © King Saud University